قافية الباء

فصل الباء المضمومة

أمَـا لِجَـمِيـلِ عِنْـدَكُنّ ثَـوَابُ ... وَلا لِمُسِـيءٍ عِنْـدَكُـنَّ مَتَـابُ؟
لَقَـد ضَلَّ مَنْ تَحوِى هوَاهُ خَرِيدةٌ ... وقدْ ذلَّ مـنْ تقضى علـيهِ كَعابُ
ولـكنـنى والـحمـدُ للهِ حـازمٌ ... أعِـزُّ إذا ذلَّـتْ لهُـنَّ رِقـابُ
وَلا تَـمْلِكُ الحَسْنَـاءُ قَلْـبِىَ كُلَّهُ ... وإنْ شَـمَلَـتْهـا رقـةٌ وشبـابُ
وَأجرِى فلا أُعطى الهَوَى فضْلَ مقوَدى ... وَأهْفُـو وَلا يَخْفَـى عَلَىَّ صَـوَابُ
إذا الخِـلّ لَـمْ يَهْجُـرْكَ إلّا مَلالَـةً ... فـلـيـسَ لهُ إلا الفـراقَ عتـابُ
إذَا لَمْ أجِـدْ مِنْ خُلّةٍ مـا أُرِيـدُهُ ... فَعِـنْدِى لأُخْـرى عزمـةٌ ورِكابُ

***

يقول البيطار:

وقد كنتُ أسمع بالهوى فأكذبُ ... وأرى المحب وما يقول فأعجبُ
حتى رميتُ بحلـوه وبمـره ... من كـان يـتهم الهـوى فيجـربُ

***

يقول بهاء الدين زهير:

أُحَـدِّثُهُ إذا غَـفَلَ الـرّقـيـبُ ... وأسـألهُ الجـوابَ فلا يجـيبُ
وَأطـمَعُ حـينَ أعـطِفهُ عَـسَـاهُ ... يلـينُ لأنهُ غُـصْـنٌ تـطـيـبُ
أذوبُ إذا سـمعـتُ لهُ حـديثًـا ... تـكـادُ حَلاوَةٌ فـيه تَـذوبُ
وَيَخفِقُ حـينَ يُبـصِـرُهُ فـؤادى ... وَلا عجبٌ إذا رَقَـصَ الطّـرُوبُ
لقـد أضْحَى مِنَ الـدنيا نَـصِيبى ... ومَـا لىَ منهُ فِـى الدّنْـيا نَـصِيبُ

فَيـا مَـوْلاىَ قلْ لـى أىُّ ذنبٍ جَـنيـتُ لَعَلّـنى منهُ أتُـوبُ
أزَاكَ علىَّ أقْسَـى النّـاسِ قَلبًـا ولـى حـالٌ تـرقّ لـهُ القلـوبُ
حَـبيـبٌ أنتَ قـلْ لى أمْ عَـدوّ ففعلُـكَ ليـسَ يَفْعلُـهُ حبـيبُ
حـبيبى فيكَ أعـدائى ضـروبٌ حَـسُـودٌ عَـاذِلٌ واشٍ رقـيـبُ
وَهـا أنـا ذا وحقّكَ فِـى جهـادٍ عسَـى من وَصْلِكَ الفتحُ القريبُ
سـأُظهِـرُ فِى هَـوَاكَ إلَيـكَ سِرّى وَمـا أدرى أأُخْـطِئُ أمْ أُصِـيبُ
أرى هـذا الـجمـالَ دليـلَ خيرٍ يُبَشّـرُنى بـأنى لا أُخـيبُ

***

يقول عبد الله بن طاهر:

أقَـامَ بِـبَلْـدَةٍ وَرَحَلْـتَ عَـنْهُ كلَانَـا بَعْـدَ صَـاحِـبِيهِ غَـرِيبُ
أقَلّ النـاسِ فِى الـدنيـا سُـرُورًا مُحِبٌّ قَـدْ نَـأى عَنْـهُ الحَبـيبُ

***

يقول بهاء الدين العاملى:

ذؤابَـتُـهُ تَقُـولُ لِعَـاشِقِـيهِ قِفُـوا وَتَـأمّلُـوا قَلَـقِى وَذُوبُـوا
فَـإنّى قَـدْ وَصَلْتُ إلـى مَكـانٍ عَلَيْه تَـحْسُـدُ الحـدَقَ القُلُـوبُ

***

يقول الطغرائى:

ومَـا أدَّعِـى إلّا اكْتِفَـاءٌ بِـنَظْـرةٍ إلِيْكِ وَدَعْوَى العَاشِقِينَ ضُرُوبُ
ومَا بُحْتُ بِالـسِّرِّ الذِى كَانَ بَيْنَنَا وَلَـكِنَّمَـا لَحظُ الـمُحِبِّ مُـرِيبُ

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

أُقِرُّ لـهُ بالـذنْبِ؛ والـذنبُ ذَنْبُهُ وَيَـزْعُـمُ أنّى ظَـالِمٌ، فَـأتُـوبُ
وَيَقْـصِدُنـى بالهَجْـرِ عِلْمًـا بِأنّهُ إلـىَّ، على مـا كـانَ منهُ حـبيبُ

ومنْ كلِّ دمعٍ فِى جُفونى سحابةٌ ومنْ كلِّ وجدٍ فِى حَشَاىَ لهيبُ

❊❊❊

يقول أبو نواس:

حـــامِلُ الهَـــوى تَعِـبُ يَـــسْـتَخِفُّهُ الـطَّـــرَبُ
إن بَـــكـــى يُـحَـقُّ لَـهُ لَـيـــسَ مـــا بِهِ لَعِـبُ
تَـــضْـحَـكِـينَ لاهِـيَـــةً وَالـمُـحِـبُّ يَـنْـتَحِـبُ
تَـعجَـبِـينَ مِـن سَقَـمِـى صِحَّـتِـى هِـىَ الـعَجَـبُ
كُلَّمـــا انقَـضَى سَبَبٌ مِـنكِ عـــادَ لـى سَـبَـبُ

❊❊❊

يقول الأعشى:

تَصَابَيتَ أمْ بانَتْ بعَقْلِكَ زَيْنَبُ وقدْ جَعَلَ الوُدُّ الذى كانَ يَذْهَبُ
وشَاقَتْكَ أظْعَانٌ لِزَيْنَبَ غُدْوَةً تحَمّلنَ حتى كادَتِ الشمسُ تَغرُبُ

❊❊❊

يقول منصور بن كيغلغ:

كَتَبْتُ إليكِ بِمَاءِ الجُفُونِ وقَلْبى بِمَاءِ الهَوَى مُشرَبُ
فكفّى يَخُطُّ وقَلْبى يَمَلُّ وعَيْنى تمَحُو الذّى تكتبُ

❊❊❊

يقول الوزير أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن أبى عبيدة:

صُـدُودٌ لَيْسَ يَبْلُغُه عِقَابُ وعُتْبٌ لَيْس يَثْنيهِ عِتَابُ
وإبْعَـادٌ بِلا ذَنْبٍ طَـوِيلٍ وإعْـراضٌ وَصـدٌّ واجْتِنَابُ
فلا سَهَرٌ يَطِيبُ ولَا رقَادٌ ولا أكْلٌ يَسُوغُ ولا شَرابُ

❊❊❊

يقول الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد:

ما أَطْرَبَتْ فَوْقَ الغُصُونِ حَمَامَةٌ ... إلا رَأَيْتُ دُمُوعَ عَيْنِى تُسْكَبُ
وإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ أَلْفَيْتَنِى ... بَيْنَ الصَّبَابَةِ والأَسَى أَتَقَلَّبُ
يَا عَاذِلِى فى الحُبِّ مَهْلًا بالأَذَى ... لَوْ كنتَ تَعْشَقُ مَا ظَلَلْتَ تُؤَنِّبُ
كَمْ حَاولتْ نَفْسِى السِلوَّ فَطَالَبَتْ ... أَسْبَابُهُ جَهْدًا فَعَزَّ المَطْلَبُ

* * *

يقول أحمد شوقى:

عَلَى قَدْرِ الهَوَى يَأتى العِتَابُ ... وَمَن عَاتَبْتُ يَفديهِ الصَّحابُ
أَلُومُ مُعَذِّبى فَأَلُومُ نَفْسِى ... فَأُغْضِبُها وَيُرضيها العَذَابُ
وَلَو أَنِّى استَطَعْتُ لَتُبْتُ عَنْهُ ... وَلَكِن كَيْفَ عَن رُوُحِى المَتَابُ
وَلِىَ قَلْبٌ بِأَنْ يَهْوَى يُجَازَى ... وَمَالِكُهُ بِأَن يَجْنى يُثَابُ
وَلَو وُجِدَ العِقَابُ فَعَلتُ لَكِنْ ... نِفَارُ الظَّبْيِ لَيسَ لَهُ عِقَابُ
يَلُومُ اللائِمُونَ وَمَا رَأَوْهُ ... وَقِدمًا ضاعَ فِى النَاسِ الصَوابُ
صَحَوتُ فَأَنكَرَ السُلوانَ قَلبى ... عَلَىَّ وَراجَعَ الطَرَبَ الشَّبابُ
كَأَنَّ يَدَ الغَرامِ زِمامُ قَلبى ... فَلَيسَ عَلَيهِ دونَ هَوَى حِجابُ
كَأَنَّ رِوايَةَ الأَشواقِ عَوْدٌ ... عَلى بَدءٍ وَما كَمُلَ الكِتابُ
كَأَنِّى وَالْهَوَى أَخَوا مُدامٍ ... لنا عهدٌ بها وَلَنا اصْطِحَابُ
إِذَا مَا اغتَضْتُ عن عِشْقٍ بَعشقٍ ... أُعِيدَ العَهْدُ، وامتدّ الشَّرابُ

* * *

يقول الشيخ شمس الدين البديوى:

ولَمَّا نَأَتْ سَلْمى وشطّ بها النَّوىَ ... وأَيقَنتُ أَنّى بالغرامِ أَذُوبُ
عَلقتُ بأُخْرى غَيْرَهَا مُتَلاهِيًا ... لِيَطْفِى ضِرَامٍ فِى الحَشَا وَلهَيبُ
وَكَانَ هَيَامى والهَوَى وصَبَابَتى ... لِمَنْ هُوَ فِى الأُولى إِلَىَّ حَبيبُ

يقول ابن المعتز:

كَيْفَ ابْتُلِيتَ بِمَطْلِهِ وَبِوَعْدِهِ ... يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الشَّقِيُّ الخَائِبُ

عَسَاكَ لَا تَشْغَلْ مُنَاكَ بِوَعْدِ مَنْ ... مِنْ وَعْدِهِ خُلِقَ السَّرَابُ الْكَاذِبُ

* * *

قالت امرأة أيام خلافة عمر بن الخطاب:

أَلَا طَالَ هَذَا اللَّيْلُ وَازْوَرَّ جانِبُهْ ... وَلَيْسَ إِلى جَنْبِى خَلِيلٌ أُلَاعِبُهْ

فَوَاللهِ لَوْلَا اللهُ تُخْشَى عَوَاقِبُهْ ... لَحُرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهْ

مَخَافَةُ رَبِّى وَالْحَيَاءُ يَرُدُّنِى ... وَأُكْرِمُ بَعْلِى أَنْ تُنَالَ مَرَاتِبُهْ

* * *

ويقول محمود سامى البارودى:

لِكُلِّ دَمْعٍ جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ سَبَبُ ... وَكَيْفَ يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مُكْتَئِبُ

لَوْلا مُكَابَدَةُ الأَشْوَاقِ ما دَمَعَتْ ... عَيْنٌ وَلا بَاتَ قَلْبٌ فِى الْحَشَا يَجِبُ

فَيَا أَخَا الْعَذْلِ لا تَعْجَلْ بِلائِمَةٍ ... عَلَىَّ فَالْحُبُّ سُلْطَانٌ لَهُ الغَلَبُ

لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ يَسْتَضِىءُ بِهِ ... فِى ظُلْمَةِ الشَّكِّ لَم تَعْلَقْ بِهِ النُّوَبُ

وَلَوْ تَبَيَّنَ ما فِى الْغَيْبِ مِنْ حَدَثٍ ... لَكَانَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِى وَيَجْتَنِبُ

لَكِنَّهُ غَرَضٌ لِلدَّهْرِ يَرْشُقُهُ ... بِأَسْهُمٍ ما لَها رِيشٌ وَلا عَقَبُ

فَكَيْفَ أَكْتُمُ أَشْوَاقِى وَبِى كَلَفٌ ... تَكَادُ مِنْ مَسِّهِ الأَحْشَاءُ تَنْشَعِبُ

أَمْ كَيْفَ أَسْلُو وَلِى قَلْبٌ إِذَا الْتَهَبَتْ ... بِالأُفْقِ لَمْعَةُ بَرْقٍ كَادَ يَلْتَهِبُ

أَصْبَحْتُ فِى الْحُبِّ مَطْوِيًّا عَلَى حُرَقٍ ... يَكَادُ أَيْسَرُها بِالرُّوحِ يَنْتَشِبُ

إِذَا تَنَفَّسْتُ فَاضَتْ زَفْرَتِى شَرَرًا ... كَمَا اسْتَنَارَ وَرَاءَ الْقَدْحَةِ اللَّهَبُ

لَمْ يَبْقَ لِى غَيْرَ نَفْسِى مَا أَجُودُ بِهِ ... وَقَدْ فَعَلْتُ فَهَلْ مِنْ رَحْمَةٍ تَجِبُ

كَأَنَّ قَلْبِى إِذَا هَاجَ الْغَرَامُ بِهِ ... بَيْنَ الْحَشَا طَائِرٌ فِى الْفَخِّ يَضْطَرِبُ

لا يَتْرُكُ الْحُبُّ قَلْبِى مِنْ لَواعِجِهِ ... كَأَنَّمَا بَيْنَ قَلْبِى وَالْهَوَى نَسَبُ

فَلا تَلُمْنِى عَلَى دَمْعٍ تَحَدَّرَ فِى سَفْحِ الْعَقِيقِ فَلِى فِى سَفْحِهِ أَرَبُ

***

يقول قيس بن الملوح المشهور بمجنون ليلى فِى هجر محبوبته:

وَوَاللهِ مَا أَدرِى عَلامَ هَجَرتِنِى وَأَىَّ أُمورِى فِيكِ يا لَيلَ أركَبُ؟
أَأَقطَعُ حَبلَ الوَصلِ فَالمَوتُ دُونَهُ أَمَ أشرَبُ كَأسًا مِنكُمُ لَيسَ يُشرَبُ
أَمَ أهرُبُ حَتَّى لا أَرَى لِى مُجاوِرًا أَمَ أفعَلُ مَاذَا؟ أم أَبوحُ فَأُغلَبُ
فَوَاللهِ ثُمَّ وَاللهِ إِنِّى لَدائِبٌ أُفَكِّرُ مَا ذَنبِى إِلَيكِ فَأَعجَبُ

***

يقول كثير عزَّة فِى محبوبته المسمى (جنوب):

ألا طَرَقَتْ بَعدَ العِشاءِ جَنُوبُ وذلكَ منهَا إنْ عَجِبْتَ عجيبُ
وإنِّى لَيَثْنِينِى الحياءُ فأنثنى وأَقعُدُ والمَمْشَى إليكِ قريبُ
وآتى بيوتًا حَوْلَكُمْ لا أُحِبّها وأُكْثِرُ هَجْرَ البيتِ وهوَ جَنيبُ
وأُغْضِى على أشيَاءَ منكِ تَريبُنى وأُدْعَى إلى ما نَابَكُمْ فأُجِيبُ
وما زلتُ مِنْ ذِكْرَاكِ حتَّى كأنَّنى أميمُ بأكنافِ الدِّيارِ سليبُ
وحتَّى كأَنّى من جَوَى الحُبِّ منكُمُ سليبٌ بصحراءِ البُرَيْحِ غريبُ
أُبُثّكِ ما أَلقى وفى النَّفْسِ حَاجَةٌ لها بين جلدى والعِظامِ دَبيبُ
أراكُمْ إذَا ما زرتُكُمْ وزيارتى قليلٌ يُرَى فيكم إلىَّ قُطوبُ
أبِينى أتعويلٌ علينا بما أَرَى مِنَ الحبِّ أَمْ عندى إليكِ ذنوبُ
أبِينى: فإمّا مُسْتَجِيرٌ بِعِلّةٍ عَلَىَّ، وإمَّا مُذْنِبٌ فأتوبُ
حلفتُ وما بالصّدقِ عيبٌ على امرئٍ يَرَاهُ، وبعضُ الحالفينَ كذوبُ

***

يقول العباس بن الأحنف:

فُؤَادِى بَيْنَ أَضْلَاعِى غَرِيبُ يُنادى مَن يُحِبُّ فلا يُجيبُ

أحَـاطَ به البَلاءُ فكلَّ يـومٍ تُعَاوِدُه الصَّبابَـةُ والكُروبُ
لَقَـدْ جَلبَ البَلاءَ علىَّ قلبى فقلبى مـا عَلِقْتُ به جَلـوبُ
فإنْ تَكنِ القُلوبُ مثالَ قلبى فلا كـانَـتْ إذًا تِلكَ القُلـوبُ

* * *

يقول عنترة بن شداد:

حَسَنَاتى عِنْدَ الزَّمانِ ذُنُوبُ وَفَعالى مَذمَّةٌ وعُيُوبُ
ونَصيبى مِنَ الحَبِيبِ بُعَادٌ وَلِغَيْرى الدُّنُوُّ منهُ نَصِيبُ
كلَّ يومٍ يَبْرى السَّقامُ مُحِبًّا منْ حَبيبٍ ومَا لسُقْمِى طَبِيبُ
فكَأَنَّ الزَّمانَ يَهْوَى حبيبًا وكأَنِّى على الزَّمانِ رَقيبُ
إنَّ طَيْفَ الخيالِ يا عبْلَ يَشْفِى وَيُدَاوَى بهِ فُؤَادِى الكَئِيبُ
وهلاكى فِى الحُبِّ أهوَنُ عندى منْ حَيَاتى إذا جَفَانى الحَبِيبُ
يا نسيمَ الحجازِ لولاكِ تَطْفَى نارُ قلْبى أَذابَ جِسْمِى اللَّهيبُ
لكَ منِّى إذا تَنفَّسْتُ حَرٌّ ولَرَيَّاكَ منْ عُبَيْلَةَ طِيبُ

* * *

يقول قيس بن ذريح:

يقرُّ بِعَينى قُرْبُها ويزيدُنى بها عَجَبًا من كان عِنْدى يَعيْبُها
وكَمْ قائلٍ قد قال تُبْ فَعَصَيْتُهُ وَتِلْكَ لَعَمْرِى تَوْبَةٌ لا أتُوبُها
فيا نفسُ صَبْرًا لَسْتِ واللهِ فَاعْلَمِى بِأَوَّلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُها

* * *

يقول جميل بثينة:

وأَوَّلُ ما قادَ المَودَّةَ بيننا بوادى بَغِيضٍ، يا بُثَينَ، سِبابُ
وَقُلتُ لها قولًا فجاءتْ بمثلهِ لكلِّ كلامٍ يا بثينَ جوابُ

* * *

يقول العباس بن الأحنف:

فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ ... وَخَلَّيْت قَلْبًا فِي هَوَاكِ يُعَذَّبُ
وَلَكِنَّمَا أَحْيَا بِقَلْبٍ مُرَوَّعٍ ... فَلَا الْعَيْشُ يَصْفُو لِي وَلَا الْمَوْتُ يَقْرُبُ
تَعَلَّمْتُ أَلْوَانَ الرِّضَى خَوْفَ سُخْطِهَا ... وَعَلَّمَهَا حُبِّي لَهَا كَيْفَ تَغْضَبُ
وَلِي أَلْفُ وَجْهٍ قَدْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ ... وَلَكِنْ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ

***

يقول ذو الرمة فِي وصف امرأة:

صَفراءُ فِي نَغَجٍ بَيْضَاءَ فِي دَعَجٍ ... كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَد مَسَّهَا ذَهَبُ

***

يقول ابن خفاجة الأندلسى:

وأغيد فِي صدرِ النَّدىّ لُحسنهِ ... حُلىّ وفى صدرِ القصيدِ نسيبُ[1]
من الهيفِ، أما ردفُهُ فمُنَعَّمٌ ... خَصيبٌ، وأما خَصْرُهُ فجديبُ[2]

***

يقول كثير بن عبد الرحمن المشهور (كثير عزة) وكانت عزة قد طلبت من صديقتها بثينة أن تتصدى لكثير فعرضت عليه الوصل فقاربها ثم قال:

رَمَتْنى على عَمْدٍ بُثَيْنَة بَعْدما ... تولّى شَبَابى وازْجَحَنَّ شَبَابُها
بعينينِ نَجْلاوينِ لَوْ رَقْرَقَتْهُمَا ... لنوءِ الثُّرَيّا لاستهلَّ سَحَابُها
ولكنّما تَرْمِينَ نفسًا مَريضَةً ... لِعَزَّةَ منها صفوُها ولُبابُها

***

(١) الأغيد: الطويل العنق. الحلى: ما يتحلى به من المصوغات. النسيب: الغزل.

(٢) الهيف: واحدها أهيف: الضامر البطن الرقيق الخصر. الردف: المؤخر. الجديب: ضد الخصيب، أراد سمين المؤخر ضامر الخصر.

يقول بهاء الدين زهير:

قَدْ أتَانِى مِنَ الحَبيبِ رَسُولٌ ... وَرَسُولُ الحَبيبِ عندى حَبيبُ
جَاءَ فِى حاجَةٍ وَجِئتُكَ فيها ... فأنا اليَوْمَ طالبٌ مَطْلُوبُ

* * *

يقول الشاب الظريف:

لِى فِى هَوَاكَ بَعيدُهُ وَقَريبُهُ ... ولَكَ الجَمالُ بَديعُهُ وَغَرِيبُهُ
يا مَنْ أُعِيذُ جَمالَهُ بِجلالِهِ ... حَذَرًا عَلَيْهِ مِنَ العُيُونِ تُصِيبُهُ
إنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِى فإنك نُورُهَا ... أوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِى فأنْتَ حَبيبُهُ
هَلْ حُرْمَةٌ أوْ رَحْمَةٌ لِمُتَيَّم ... قَدْ قَلَّ فِيكَ نَصِيرُهُ وَنَصِيبُهُ
أَلِفَ القَصائِدَ فِى هَوَاكَ تَغزُّلاً ... حَتَّى كأَنَّ بِكَ النَّسيبَ نَسِيبُهُ
هَبْ لِى فُؤَادًا بِالغَرامِ تُشِبُّهُ ... واسْتَبْقِ فَوْدًا بالصُّدود تُشِيبُهُ
لم يَبْقَ لِى سِرٌّ أقولُ تُذِيعُهُ ... عَنِّى وَلا قَلْبٌ أَقُولُ تُذِيبُهُ
كَمْ لَيْلَةٍ قَضَّيْتُها مُتَسَهِّدًا ... وَالدَّمْعُ يَجْرَحُ مُقْلَتِى مَسْكُوبُهُ
وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ لِقَاكَ مَنَالُهُ ... عِنْدِى وَأَبْعَدُ مِنْ رِضَاكَ نَصيبُهُ

* * *

يقول ديك الجن الحمصى:

ومَعْدولةٍ مهما أَمالَتْ إزارَها ... فغصنٌ، وأما قدُّها فقضيبُ
لها القَمَرُ السَّارى شقيقٌ وإنَّها ... لتطْلُعُ أَحْيانًا لهُ فيغيبُ
أقولُ لها والليلُ مُرْخٍ سدولَهُ ... وغصنُ الهوى غضُّ النباتِ رطيبُ
لأَنْتِ المُنى يا زينَ كُلِّ مليحَةٍ ... وأَنْتِ الهوى أُدْعى لَه فأُجيبُ

* * *

يقول محمود الوراق:

إنَّ العُيُونَ عَلَى القُلُوبِ شَواهِدٌ ... فَبَغِيضُهَا لَكَ بَيِّنٌ وَحَبِيبُهَا

وَإِذَا تَلَاحَظَتِ العُيُونُ تَفَاوَضَتْ وَتَحَدَّثَتْ عَمَّا تُجِنُّ قُلُوبُهَا
يَنْطِقْنَ وَالأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ بَرِيئُهَا وَمُرِيبُهَا

***

يقول الحاجرى:

عَلِمْتُمْ بِأَنِّى مُغْرَمٌ بِكُم صبٌّ فعذَّبْتُمُونى والعَذَابُ بِكُمْ عَذْبُ
وألَّفْتُمُ بين السُّهَادِ ونَاظِرى فلا دَمْعَتِى تَرْقَا ولا زَفْرَتِى تَخْبُو
خُذُوا فِى التَّجَنِّى كيفَ شئْتُم فأنتمُ أحِبَّةُ قلبى لا مِلَالٌ ولا عَتْبُ
صُدُودُكُمُ وَصْلٌ وسُخْطُكُمُ رضًا وجَوْرُكُمُ عدلٌ وبُعْدُكُمُ قُرْبُ
ومَا ذَات فَرْخٍ بَانَ عَنْها فَأصبحَتْ بِذِى الأَيْكِ ثَكْلَى دأْبُهَا النَّوْحُ والنَّدْبُ
بِأَشْوَقَ مِنْ قَلْبِى إليكُمْ فَلَيْتَنِى قَضَيْتُ أَسَى أَولَيْتَ لَمْ يَكُنِ الحُبُّ

***

يقول أبو ضحر الهذلى:

ولَوْ تَلْتَقِى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرضِ سَبْسَبُ
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِى وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ

***

يقول أبو الحسن الخرفى:

أَلَيْسَ وَعَدْتَنِى يا قلبُ أنِّى إذا ما تُبْتُ مِنْ لُبْنَى تَتُوبُ
فَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنْ حُبِّ لُبْنَى فَمَا بَالِى أَرَاكَ بِهَا تَذُوبُ

***

يقول الشاعر:

ترى الرَّجُل قَدْ تَسْعَى إلى مَنْ تُحِبُّهُ ومَا الرَّجُلُ إلا حيث يسعى بها القَلْبُ

***

يقول القاضى التنوخى:

رضَاكِ شَبَابٌ لا يَليه مَشِيبُ ... وسُخطُكِ دَاءٌ لَيسَ منْهُ طَبيبُ
كأنَّك مِنْ كُلِّ النُّفُوسِ مُرَكَّبٌ ... فَأَنْتِ إلى كَلِّ النُّفُوسِ حَبيبُ

* * *

يقول ابن زيدون:

يا قمرًا مطلعُهُ المغْرِبُ ... قد ضاق فِى حُبِّكَ المذْهبُ
أَعْتُب من ظُلْمِكَ لى جاهدًا ... ويغلبُ الشوقُ فأستَعْتِبُ
أَلْزَمْتَنِى الذنبَ الذى جئتَهُ ... صَدَقْتَ فاصْفحْ أيُّها المذنِبُ

* * *

يقول صالح جودت:

عَجِبْتُ وَمَنْ مِنْكِ لا يَعْجبُ ... أُقَاسِى العذابَ واسْتَعْذبُ
وهل دَفَعَتْنِى لِحَمْلِ الصَّبَابَةِ ... إلَّا عُيُونِكِ يَا زَيْنَبُ
أرى فِى عُيُونِكِ صَفْوِ السَّماءِ ... يَلُوحُ بِإنْسِانِها كَوْكَبُ
وفيهِ مَلَائكة السِّحرِ تلهو ... وَفيه جُنُونُ الهَوَى يَلعْبُ
كَأنَّكِ (لِيْلى) رَأَتْ شَاعِرًا ... على النيلِ عذَّبَهُ الغَيْهَبُ
يَلُوحُ عَلَى نَاظِرَيْهِ الجُنُونُ ... وفِي صَدْرِهِ الأَمَلُ المُتْعِبُ
أنا قَيْسُكِ العَاشِقُ المُسْتَبَاحُ ... ومَجْنُونِكِ الشَّاعِرُ المُنْجِبُ
عِشِقْتُ بِكِ الجَسَدَ العَبْقَرِى ... وَلَيْسَ وَرَاءَ الهَوَى مأرَبُ
كَمَنْ يَشْهَدُ الخَمْرَ فِى كَأْسِهَا ... فَيَشْمَلُ مِنْهَا وَلَا يَشْرَبُ
صَبَوْتُ إلى السَّيْرِ بَيْنَ القُبُورِ ... فَفِيهَا لأهْلِ الهَوَى مَهْرَبُ
وَرَحْتُ أُنَاجِى ضَحَايَا الغَرَامِ ... وَأسْكُبُ دَمْعِى عَلَى مَنْ صَبُوا
وقلت أما آن وقت الرقاد ... وأيان يا جدث المغرب
فَأَنْتِ المَصيرُ لِمَنْ عَذَّبُوا ... وَأَنْتِ المُجِيرُ لِمَنْ عُذِبُوا

شِهـدْتُ دُمُوعَـكِ فَوْقَ الـخُدودِ فَيَـا لَيْـتَنى دَمْعَـةً تُسْكَبُ
فَـإِنِّى رَأَيْـتُ ثُغُـور الـدُّمُـوعِ تُقَبِّلُ خَـدَيْكِ يَـا زَيْـنَبُ!
إِذَا ذَهَـبَتْ بِـالـحَيـاةِ الـقُبُـورُ فَـإِنَّ غَـرَامَكِ لا يَـذْهَـبُ
وَيَـبْقَى جَمَـالُكِ فِى الـخَالِـدين وَيَفْنَـى الـمتـيَّـمُ وَالـمُعْجَـبُ

* * *

فصل الباء المفتوحة

يقول المتنبى:

وَفَتَّانَةِ العَيْنَينِ قَتَّالَةِ الهَوَى ... إذا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُها شَبّا

لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الذى قُلِّدَتْ بِهِ ... وَلم أَرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِّدَ الشُّهْبَا

***

ويقول المتنبى:

مَظْلُومَةُ القَدِّ فِى تَشْبِيهِهِ غُصُنًا ... مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِى تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا

بيضاءُ تُطمِعُ فيما تَحتَ حُلَّتِها ... وعِزَّ ذلك مطلوبًا إذا طُلبا

***

ويقول المتنبى:

بأبى الشُّموسُ الجانِحاتُ غَوارِبًا ... اللَّابِساتِ مِنَ الحَرِيرِ جَلابِبًا

النَّاعِماتِ القاتِلاتِ المُحْيِيَات ... المُمِيْدِياتِ مِنَ الدَّلالِ غَرائِبًا

حاوَلْنَ تَفْدِيَتى وخِفْنَ مُراقِبًا ... فوَضَعْنَ أيدِيَهُنَّ فوْقَ تَرائِبًا

وبَسَمْنَ عَنْ بَرَدٍ خَشيتُ أُذِيبُهُ ... من حَرِّ أنْفاسى فكُنْتُ الذَّائِبًا

أظْمَتْنِىَ الدُّنْيا فَلَمّا جِئْتُهَا ... مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَىَّ مَصائِبًا

***

يقول إبراهيم بن سهل:

قَالُوا: عَهِدْنَاكَ مِنْ أَهْلِ الرَّشَادِ فَمَا ... أَغْوَاكَ؟ قُلْتُ اطْلُبُوا مِنْ لَحْظِهِ السَّبَبَا

مَنْ صَاغَهُ اللهُ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ وَقَدْ ... أَجْرَى بِقِيَّتَهُ فِى ثَغْرِهِ شَنَبَا

كَمْ لَيلةٍ بِتَّهَا والنَّجْمُ يَشْهَدُ لى ... رَهِينَ شَوْقٍ إذَا غَالَبْتُهُ غَلَبَا

مَاذَا تَرَى فِى مُحِبٍّ مَا ذُكِرْتَ لَهُ ... إلَّا بَكَى أو شَكَا أو حَنَّ أو طَرِبَا

يقول حيص بيص:

تَسَرْبَلْ أوْ تَقَمَّصْ أوْ تَقَبَّى ... فَلَن تَزدادَ عِندِى قَطُّ حُبًّا
تَمَلَّكَ بَعْضُ حُبِّكَ كُلَّ قَلْبى ... فإنْ تُرِدِ الزيادةَ هاتِ قَلْبَا

***

يقول بهاء الدين زهير:

وَزائِرَةٍ زارَتْ وَقَدْ هَجَمَ الدُّجَى ... وَكُنتُ لِميعادٍ لَها مُتَرَقِّبَا
فَما رَاعَنى إلّا رَخيمُ كَلامِها ... تَقولُ حَبيبى قُلتُ أهلًا وَمَرحَبَا
فَقَبَّلتُ أقدامًا لِغَيرِىَ ما مَشَت ... وَوَجهًا مَصونًا عَن سِواىَ مُحَجَّبَا
وَلَم تَرَ عَينى لَيلَةً مِثلَ لَيلَتى ... فَيا سَهَرى فيها لَقَد كُنتُ طَيِّبا
جَزى اللهُ بَعضَ الناسِ ما هُوَ أهلُهُ ... وَحَيّاهُ عَنّى كُلَّما هَبَّتِ الصَّبا
حَبيبٌ لِأَجلى قَد تَعَنَّى وَزارَنى ... وَما قيمَتى حَتَّى مَشى وَتَعَذَّبا
وَفَى لى بِوَعدٍ مِثلُهُ مَن وَفَى بِهِ ... وَمِثلِىَ فيهِ عاشِقٌ هامَ أو صَبَا
فَأَنقَذَ عَينًا فِى الدُّموعِ غَريقَةً ... وَخَلَّصَ قَلبًا بِالجَفاءِ مُعَذَّبا
سَأَشكُرُ كُلَّ الشُّكرِ إحسانَ مُحسِنٍ ... تَحَيَّلَ حَتّى زارَنى وَتَسَبَّبا
وَما زارَنى حَتّى رَأى النَّاسَ نُوَّمَا ... وَراقَبَ ضَوءَ البَدرِ حَتّى تَغَيَّبا

***

يقول العباس بن الأحنف:

إنَّما الذَّنبُ لِكَفٍّ ... كَتَبَت ذاكَ الكِتابا
فَخُذى بِالذَّنبِ عَينى ... وَادرَئى عَنّى العِتابا
وَفَّقَ اللهُ مَليكًا ... لى يَرى قَتلى صَوابا
إنَّ لِلحُبِّ لَحالَيْنِ ... نَعيمًا وَعَذابا

***

يقول بهاء الدين زهير:

وَإنّى وَإنْ هَـزّ الغـرامُ مَعـاطِفى ... لآبى الـدّنَايـا نَخـوَةً وَتَعَـرُّبَا[1]

أتـيهُ علـى كلّ الأنَـام نَـزَاهـةً ... وَأسْـمَخُ إلّا للـصـديقِ تـأدُّبَـا

وإنْ قلتـمُ أهوى الربـابَ وزينبًا ... صَدقتم سَلُوا عنى الرّبابَ وَزَيْنَبَا

ولكن فتًى قـد نالَ فـضْلَ بلاغَةٍ ... تَلَـعّبَ فـيهـا بـالـكَلامِ تلَـعُّبَـا

***

يقول ابن المعتز:

أيا قادِمًـا مِن سَفرَةِ الهَجْرِ مَرحَبا ... أَنا ذاكَ، ما أَنساكَ ما هَبَّتِ الصَّبا

رَجَعتَ إلى قَلـبى كَما قَـد تَرَكتُهُ ... حَبيسًا عَلى ذِكراكَ بِالشَّوقِ مُتعَبا

فآهِ مِـنَ الحُبِّ المُـبَرِّحِ وَالجَوى ... لَقَد ذَلَّ فِى الدُّنيا المُحِبُّ وَعُذِّبا

***

يقول الأبيورى:

وهَيْفَاءَ لا أُصْغِى إلى مَنْ يلُومنى ... علـيها ويُغـرينى بهـا أنْ أَعِيـبَها

أَميـلُ بِإحْـدى مُقْلَتَـىَّ إذا بَدَتْ ... إلَيْهـا وَبِالأُخـرى أُراعِى رَقِيـبَها

وَقَـدْ غَفَلَ الواشِى وَلَـمْ يَدْرِ أَنَّنِى ... أخذتُ لِعَيْنِى منْ سُلَيْمى نَصِيبَها

***

يقول جرير:

أقِلّـى اللّـوْمَ عـاذلَ وَالـعِتـابَـا ... وقـولى، إنْ أصَبـتُ، لقَدْ أصَـابَا

سَـأَلْنَـاهَـا الشّفـاءَ فَمـا شَفَتْنَـا ... وَمَنَّـتْنَـا المَـواعِـدَ وَالخِلابـا

أَسيلَـةُ مَعقِـدِ السِّـمْطَـينِ مِنهـا ... وَرَيّـا حَـيثُ تَـعتَقِـدُ الحِقـابـا

وَلا تَمـشـى اللِئَـامُ لَهـا بِـسِـرٍّ ... وَلا يُهـدى لِجـارَتِهَـا الـسَّبَـابَـا

أَبـاحَت أُمُّ حَـزرَةَ مِن فُـؤادى ... شِعـابَ الحُـبِّ إنَّ لَهُ شِعَـابَـا

(١) التعرب: التخلق بأخلاق العرب والتشبه بهم.

يقول الشاب الظريف:

أَنْتُمْ لِعَبْدِكُمُ أَحِبَّهْ ... وَلَهُ عَلَيْكُمْ حَقُّ صُحْبَهْ
يا نَائِمِينَ عَنِ المُسهَّدِ ... فَارِغِينَ عَنِ المَحَبَّهْ
وَالله ما عِنْدِى مِنَ السُّلْ ... ـوَانِ عَنْكُمْ وَزْنَ حَبَّهْ
قَدْ كُنْتُمُ أُنْسِى فَهَا ... أَنَا بَعْدَكُمْ فِى دَارِ غُرْبَهْ
لَا فُرِّجَتْ عَنْ مُهْجَتِى ... إِنْ مِلْتُ لِلسُّلوانِ كُرْبَهْ

***

يقول محمد بن وافد:

كتابك هاج لى شوقًا عجيبًا ... وأورثنى الصبَّابة والنحيبًا
تغرَّب عن أحبَّته محبٌ ... فأصبح صبره عنه غريبًا
فكيف بصبره والقلب منه ... يكاد من الصَّبابة أن يذوبًا

***

يقول عبد المحسن الصورى:

بالذى أَلْهَمَ تعذيبى ... ثَنَايَاكِ الغِذَابَا
والذى أَلْبَسَ خَدَّيْكَ ... مِنَ الوردِ نِقَابَا
والذى صَيَّرَ حظّى ... مِنْكِ هَجْرًا واجْتِنَابَا
يَا غَزَالًا صَادَ بِاللحْظِ ... فُؤَادِى فَأَصَابَا
مَا الَّذى قَالَتْهُ عَيْنَاكِ ... لِقَلْبِى فَأَجَابَا

***

يقول الأعشى:

بانَتْ سُعَادُ وأمسى حَبْلُهَا رَابَا ... أَحْدَثَ النّأىُ لى شوقًا وأوصَابَا
وَأَجْمَعَتْ صُرْمَنَا سُعدى وَهِجرَتَنَا؟ ... لمَا رَأَتْ أنّ رَأسِى اليَوْمَ قد شَابَا
أيَّامَ تَجْلُو لَنَا عَنْ بارِدٍ رَتِلٍ ... تخالُ نَكْهَتَهَا با للَّيلِ سُيّابَا

وجِيدِ مُغْزِلَةٍ تَقْرُو نواجِذُهَا ... من يانعِ المَرْدِ ما احلَوْلى وما طابا
رُعبوبَةٌ فُنُقٌ خُمصَانَةٌ رَدحٌ ... قَد أُشرِبَتْ مثلَ ماءِ الدُّرّ إشْرَابَا

***

يقول غالب بن عبد الله بن عطية:

كيف الحياة ولى حبيب هاجر ... قاسى الفؤاد يسومنى تعذيبًا
لما درى أن الخيال مواصلى ... جعل السهاد على الجفون رقيبا

***

يقول الشاب الظريف:

تَهيمُ بِبَدْرٍ ثُمَّ تَرْجُو لَهُ قُرْبَا ... لَعَمْرى لَقَدْ حَاولْتَ مُمْتَنِعًا صَعْبَا
إِذَا كُنْتَ تَهْوَى البَدْرَ فاقْنَعْ بِأَنْ ... تَرَى سَناهُ عَلَى بُعْدٍ وإِلَّا فَمُتْ كَرْبَا
وَإِنْ لَمْ يَدَعْكَ الدَّمْعُ فانْظُرْ جَمالَهُ ... بِقَلْبِكَ إِنْ أَبْقى الغَرامُ لَكَ القَلْبَا
وَإِلَّا فَيكْفيكَ الخَيالُ مُسلِّمًا ... وَإِن كُنْتَ مَنْ تَجْفُو مَضاجِعهُ الجَنْبَا
وَكُنْ قانِعًا مِنْهُ وَحَسْبُكَ مَفْخَرًا ... بِأَنَّكَ تَضْحَى مُسْتَهَامًا بِهِ صَبًّا

***

يقول أبو بكر محمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدى:

سار الحبيب وخلَّفَ القلبا ... يُبدى العزاء ويُضمِر الكربا
قد قلت إذ سار السفين بهم ... والشوق ينهب مهجتِى نهبا
لو أن لى عزًّا أصول به ... لأخذت كَلّ سفينةٍ غَصْبا

***

يقول أبو الفتح محمد الرسام الأزهرى:

رنتْ رَمَتْ فأصابَتْ ... قلبى، وأذْكَتْ لهَيبه
فهو المصابُ بعَيْن ... شَهْلاءَ وهى المُصيبَهْ

***

يقول قيس بن ذريح:

وما أحببتُ أرْضَكُم ولكِنْ أُقبِّلُ إثْرَ مَنْ وَطِئ التُّرابا
لقد لاقَيْتُ من كَلَفى بلُبْنى بَلاءً ما أُسِيغُ به الشَّرابا
إذا نادَى المُنادى باسم لُبْنى عَييت فلا أُطيقُ له جَوابا

***

يقول أيضًا:

أَبُوسُ رجلِكِ يا لَوَيلى ولولا ذاك لم أُدْعَى مُصابا
وما بَوْسُ التُّراب لحبِّ أرضٍ ولكنْ حبُّ مِنْ وطئَ التُّرابا

***

فصل الباء المكسورة

يقول العباس بن الأحنف:

أَزينَ نِساءِ العالَمينَ أَجيبي ... دُعاءَ مَشوقٍ بِالعِراقِ غَريبِ
كَتَبْتُ كِتابي ما أُقيمُ حُروفَهُ ... لِشِدَّةِ إِعوالي وَطُولِ نَحيبي
أَخُطُّ وَأَمحو ما خَطَطْتُ بِعَبْرَةٍ ... تَسُحُّ عَلى القِرطاسِ سَحَّ غُروبِ
أَيا فَوزُ لَو أَبصَرتِني ما عَرَفْتِني ... لِطولِ شُجوني بَعدَكُم وَشُحوبي
وَأَنتِ مِنَ الدُنيا نَصيبي فَإِن أَمُت ... فَلَيتَكِ مِن حورِ الجِنانِ نَصيبي
سَأَحفَظُ ما قَد كانَ بَيني وَبَينَكُم ... وَأَرعاكُمُ فِي مَشهَدي وَمَغيبي
وَكُنتُم وَكُنّا فِي جِوارٍ بِغِيطَةٍ ... نُخالِسُ لَحظَ العَينِ كُلَّ رَقيبِ
فَإِن يَكُ حالَ الناسُ بَيني وَبَينَكُم ... فَإِنَّ الهَوى وَالوُدَّ غَيرُ مَشوبِ
فَلا ضَحِكَ الواشونَ يا فَوزُ بَعدَكُم ... وَلا جَمَدَت عَينٌ جَرَت بِسُكوبِ
وَإِنّي لَأَستَهدي الرِياحَ سَلامَكُم ... إِذا أَقبَلَت مِن نَحوِكُم بِهُبوبِ
وَأَسأَلُها حَملَ السَلامِ إِلَيكُمُ ... فَإِن هِيَ يَوماً بَلَّغَت فَأَجيبي
أَرى البَينَ يَشكوهُ المُحِبونَ كُلُّهُم ... فَيا رَبُّ قَرِّب دارَ كُلِّ حَبيبِ

* * *

يقول المحاربى:

إِذَا أنتَ لم تُوقِنْ بِمَا صَنعَ الهَوَى ... بأهلِ الهَوَى فأفْقِدْ حَبيبًا وجرّبِ
تَرىَ حُرقَاتِ يَلْذَعُ القلبُ حرّها ... بأنضجِ من كىّ الغَضَى المتلهّبِ

* * *

يقول أبو نواس:

أَتانِي عَنكَ سَبُّكِ لي فَسُبّي ... أَلَيْس جَرى بفيكِ اسمي فَحَسْبي

وقُـولى مـا بَـدَا لك أن تَقُـولِى ... فَـمَـــاذَا كلُّه إلا لحـــسبَّـى
تـشابَهَتِ الـظنونُ علـيكِ عِنْدى ... وعَلْـمُ الغَيْـبِ فيهـا عِنْـد ربِّى

***

يقول أبو العيناء:

شَيْئَانِ لَـوْ بَكَتِ الدِّمـاء عَلَيْهِمَا ... عَـيْنَـاى حَىٌّ يُـؤْذِنَـا بِـذَهـابِ
لَمْ يَبْلُغـا المِعْشَـارَ مِنْ حَقَّيْـهِمَا ... فَقْـدُ الشَّـبَابِ وفُـرْقَةُ الأَحْـبَابِ

***

يقول إيليا أبو ماضى:

عَـذِّبى مَـا شِئْتِ قَـلْبى عـذبى ... فعـذابُ الحُـبِّ أَسْمَـى مَطْلَـبِى
وازْرعـيه فِـى فـؤادى مِـثْلَـمَـا ... يَـزرَعُ الكـرَّامُ غَـرْس العِـنَبِ
واقْـطُفِـى حَبَّـاتِ قَـلْبى حَبَّـةً ... حَبَّـةً ثُـمّ اعْصُـرِيهَـا واشْـرَبِى
كَلِمَـاتُ الحُبِّ أنغـامُ السَّمَـا ... أَنْـزَلَتْهـا رُوحُ عِيْسَـى والنَّبِى

***

يقول بشار بن برد:

يا طِيبَ عَبْدَةَ ويْلى مِنْكَ يا طِيبِى ... قَـطَّعْتِ قلْبى بشَـوْقٍ غَيْرَ تَعْتيبِ
قُلْ للَّتى نَفْسُها نَفْسى وما شَعَرتْ ... مُنِّـى عَلَىَّ بنَـوْمٍ مِنْكِ مَـوْهُـوبِ
إنَّ الرَّسولَ الَّذى أرْسَلْتِ غادرنى ... بغُلَّـةٍ مثْل حـرِّ النَّـار مَـشْبُـوبِ
أَسَاورُ اللَّيل تحت الهمِّ مُجْتَنِحًا ... منْ طُول صَفْحِكِ عنِّى فِى أَعَاجِيبِ
كـأنَّ بِى مـنْك طَبًّـا لا يُفـارقُنى ... وإنْ غَدَوْتُ صحيحًا غيرَ مطبُوبِ
وقائلٍ إذْ رأى شـوْقى وصفْحكُمُ ... دَعْهَا فَـمَا لكَ منهـا غيرُ مَقْرُوبِ
فَقُلْتُ: كلَّا سيجْـزى مَنْ لهُ كرمٌ ... شوْقًـا بشـوْقٍ وتقْريـبًا بتـقْريبِ
لا خيْرَ فِى الْعيْش إنْ لمْ تُقْضَ حاجتُنا ... مـمَّا نحـبُّ على رغْم الأقـاريبِ

***

يقول عبد الملك بن سعيد المرادى:

بَـرحَ الخَفَاءُ فـأَعْتِبِي أو عَـاتِبِى ... فَهَوَاكِ سَـدَّ علىَّ رَحْبَ مَـذاهِبِي
لو كُنْتُ أَعلمُ لى سِوىَ فَرْط الهَوَى ... دَنْبًا إلـيكِ لكُـنْتُ أَوَّلَ تـائِبِ
يـا ظـالمًـا لا يَسْـتَفيـدُ بِـظُلْمِهِ ... مُـتَعتّبـا فِى الـحبِّ غَيْرَ مُعَـاتِبِ
هلَا عَـطَفْتِ عَلـىَّ عطفةَ رَاحمٍ ... لمَّـا ذَلَـلْتُ إلـيْكِ ذِلـة رَاغِبِ

***

يقول أبو بكر إسماعيل بن بدر:

كَيْفَ تَـرىَ شِـوْقى وَتعْـذيـبى ... يـا غـايـةً فِى الحُسْنِ والـطيبِ
إنَّ الـذى قَـال علـىَّ العِـدَى ... إفْـكٌ كَمَـا قِـيلَ عَـلى الـذِّيبِ
يـا يـوسفَ الحسنِ أمَـا رحمـةً ... تكْـشِفُ عـنِّى ضُـرَّ أيُّـوبِ

***

يقول أبو على المحسن ابن القاضى التنوخى:

قُلْ للمُليحةِ فِى الخِمَار المذْهبِ ... أفسدْتِ نسكَ أخى التّقى المترّهبِ
نُـورُ الخِمَارُ ونُـور وَجْهَكِ تَحْتَهُ ... عجبًـا لوَجْهَكِ كَـيْفَ لَمْ يَتَلَهَّبِ
وَجَمَعْتِ بَيْنَ المذهبينْ فلم يكنِ ... للحُسْنِ عَنْ ذَهَبَيْهما مِنْ مذْهبِ
فـإذا بـدتْ عينٌ لـتِسْـرِقَ نظـرةً ... قال الشُّعَاعُ لَهَا اذْهَبِى لا تَذْهَبِى

***

يقول الشاعر فِى الرقباء:

لـو أنَّ لى فِى الحـبِّ أمرًا نـاقذًا ... وملكتُ بَسْطَ الأَمْرِ فِى التَّعْذيبِ
لقـطعتُ أَلْسِنـةَ العَـواذِلِ كلِّهـا ... ولـكُنْـتُ أَقْلَعَ عَـيْنَ كُلِّ رَقـيبِ

***

يقول الشيخ شمس الدين بن البديرى:

خَيَالُ سَلْمى عَنِ الأَجفانِ لَمْ يَغِبِ ... وَطيفُها عَنْ عِيَانِى غَيْرُ مُحْتجبِ

وَذِكْرُهـا أُنْسُ رُوحى وهْىَ نَـائِيةٌ ... والقَلْبُ مـا زَالَ عَنْها غَيْرُ مُنقلبِ
لَمْ أُصْغِ فِـيها لِلاح رَاحَ يَعْـذُلُنى ... ولا لِـوَاشٍ خَلِّى بَـاتَ يَلْعَبُ بِى
عَذَابُهَـا فِى الهَوَى عَـذْبٌ أَلَذّ به ... ومُرّ هُجْرانِهـا أَحْلَى منَ الضَّرَبِ
فَإِنْ نَأَتْ أو دَنَتْ وجْدِى كَمَا عَلِمَتْ ... تَشِـيبُ فيه اللَّيَالى وَهْوَ لَمْ يَشِبِ
دَعْهـا فَأَمْرُ هَوَى المَحْبُوبِ مُتَّبَعٌ ... وغَيْرُ طَـاعتِهِ فِى الحُبِّ لَمْ يَجِبِ

***

يقول السرى الرفاء:

من كُلِّ سَكْرَى اللحظ أَثْمَرَ غُصْنُهَا ... نَـوْعـين من وَرْدٍ ومِـنْ عُنَّـابِ
لله أعْـرَابِـيَّـةٌ غَـدَرَتْ بِـنـا ... إنَّ الـنِّفـاقَ سَـجِيَّـةُ الأَعْـرَابِ

***

يقول النامى:

أَحْمـرَةُ وَجْنَتَـيْكَ كَسَـتْكَ هذا؟ ... أَمْ أنتَ صَـبَغْتَهُ بِـدَمِ القُلُـوبِ؟
فَقَـالَ: الراح أَهْـدَتْ لِى قَمِيـصًا ... كَلَوْنِ الـشَّمْسِ فِى شَفَقِ المَغِيبِ
فَثَـوْبِـى وَالْمُـدَام وَلَـوْنُ خَـدِّى ... قَـرِيـبٌ مِنْ قَـرِيـبٍ مِنْ قَـرِيبِ

***

يقول الشاعر:

مَنْ عَاشَ فِى الدُّنْـيَا بِغَيْرِ حَبِيبِ ... فَحيَـاتُـهُ فِيهَـا حَيَـاةُ غَـرِيبِ
مَـا تَنْظُـرُ العَيْنَـانِ أَحْسَنَ مَـنْظَرًا ... مِنْ طَـالِبٍ إِلْفًـا وَمِـنْ مَطْلُـوبِ
مَـا كَـانَ فِي حُـورِ الجِنَـانِ لآدَمٍ ... لَـوْ لَمْ تكنَ حَـوَّاءُ مِنْ مَـرْغُوبِ
قَدْ كَانَ فِي الفِرْدَوْسِ يَشْكُو وَحْشَةً ... فيهـا وَلَمْ يـأنَـسْ بِغَـيْرِ حَبِـيبِ

***

يقول عمر بن أبى ربيعة:

لَـجَّ قَلْـبِـى فِـى الـتَّـصَـابِـى ... وَازْدَهَـى عَـنِّـى شَـبَـابِـى

وَدَعـــانـــى لِهَـــوى هِـنـــدٍ فُـــــؤادٌ غَـــيرُ نـــــابِ
قُلـتُ لَمّـا فـاضَـتِ العَـينـانِ دَمعًـــا ذا انـــسِكـــابِ
إن جَفَـتـنـى الـيَـومَ هِـنـدٌ بَـعـــــدَ وُدٍّ وَاقـــتِرابِ
فَـسَـبـيلُ الـنـــاسِ طُـــرًّا لِـفِـنـــــاءٍ وَذَهـــــابِ

***

يقول أبو نواس:

سـألْـتُهـا قُـبْلَـةً فَفُـزْتُ بهـا بَعْـدَ امتِنـاعٍ وشِـدَّةِ التَّعَبِ
فقُلْـتُ: بـالله يـا مُعَـذِّبَـتى جودى بأخرى أقضى بها أَرَبى
فـابْتَـسَمَـتْ، ثمّ أرْسَلَـتْ مثلًا يَعْـرِفُـهُ العُجمُ لـيسَ بـالكَـذِبِ
لا تُعـطِيَنَّ الـصَّـبـىَّ واحـدةً يَـطلُبُ أُخْـرَى بـأعْنَفِ الـطَّلَبِ

***

يقول جرير بن عطية:

إنَّ الغَـوَانى قَـدْ قَـطَعْنَ مَـوَدَّتى بَعْدَ الهَوَى وَمَنَعْنَ صَفْوَ المشْرَبِ
وَإذَا وَعَـدْنَكَ قـائِـلًا أَخْلَفْـنَهُ وَجَعَلْـنَ ذَلِكَ مثلَ بَـرْقِ الخُلَّبِ
يُبْدِينَ مِنْ خَلَـلِ الحِجال سَوالِفًا بيضًـا، تُزَيَّنُ بالجَـمالِ المُذْهَبِ

***

يقول أبو الشيص الخزاعى فِى جارية سوداء اسمها تبر كانت له:

لم تَنْـصِفِى يـا سميَّةَ الـذَّهَبِ تَـتْلَفُ نَفْسـى وأنتِ فِـى كعِبِ
يـا ابنة عَـمّ المسك الـذكى ومن لـولاكِ لم يُـتَّخَـذْ ولم يَـطِبِ
ناسَبَكِ المِسْكِ فِى السَّوادِ وفى الـرِيح فـأكـرِمْ بـذاكَ من نَـسَبِ

***

يقول شمس الدين التلمسانى المعروف بالشاب الظريف:

يـا فـاضح الـبـدر حسنًـا ومـخـجـلا لـلـقـضـيـب

ويـــا غـــزالًا شـــرودا مـــرعـــاه حـب الـقلـــوب
ويـــا هـلالًا تـبـــــدى علـى قـضـيـب رطـيـب
عـلـيـك لـج عـــــذولـى وفـيـك لـج رقـيـبـى
قـــد زدت والله عجـبًـــا عـلـى مـحـب كـئـيـب

***

يقول ابن حمديس:

صبٌّ يـذوبُ إلى لقاءِ مُـذيبِهِ يـستعـذبُ الآلام مِنْ تعـذيبِهِ
عمّى هواهُ عـن الوشـاةِ مُكتـمًا فجـرَتْ مـدامـعُهُ بِشَـرْحِ غـريبِهِ
كـم لائمٍ والـسمعُ يـدفعُ لَـوْمَهُ والقـلبُ يـدْفعُ قلْـبَهُ بـوجيـبِهِ
ملكَ القلوبَ هوى الحسان فقل لنا كيفَ انتفـاعُ جسـومنـا بقلـوبِهِ
والشـوقُ يَـزْخَـرُ بَحْـرُهُ بِقَبـولِهِ ودبـورِهِ وشمـالِهِ وجنـوبِهِ
وبنفسىَ القمرُ الذى أحيا الهوى وأمـاتَهُ بـطلـوعِهِ وغـروبِهِ
قرنـوا بوَرْدِ الخد عـقربَ صُدْغه وذَرَوْا تـرابَ المسك فـوق تربِهِ
والـعين حَـيْرَى من تـألق نُـورِهِ والنـفسُ سكرَى من تضَوّعِ طيبِهِ
فى طَـرْفِهِ مِـرضٌ، ملاحَـتُه التى ألقَـتْ علـىَّ أنـيـنَـهُ بكـروبِهِ
أعيا الـطبيبَ علاجُهُ، يـا سِحْرَهُ أَلَدَيْكَ صَـرْفٌ عن عـلاجِ طبيبِهِ
إنى لأذكـرُهُ إذا أنْـسَى الـوغىَ قلبَ المحبِّ المحضِ ذكرَ حبيبِهِ
والسيفُ فِى ضرب السيوف بسلّةٍ فِى ضحكِهِ، والموت فِى تَعَطيبِهِ

***

يقول بشر بن أبى حازم الأسدى:

تَـغَيَّرَتِ الـمَنـازِلُ بِـالـكَثِيبِ وَعَفّـى آيَهَـا نَـسْجُ الـجَنُـوبِ
مَنـازِلُ مِنْ سُلَـيْمَـى مُقفِـرَاتٌ عَفَـاهَـا كُلُّ هَـطَّـالٍ سَكُـوبِ
وَقَفْـتُ بِهـا أُسـائِلُهـا وَدَمْـعِى عَلى الخَـدَّيْنِ فِى مِثْـلِ الغُرُوبِ

نَـأَتْ سَلْـمَى وَغَيَّرَهـا التَّنَـائِى ... وَقَـدْ يَسْلُو الـمُحِبُّ عَنِ الحَبيبِ
فَـإِنْ يَكُ قَدْ نَـأَتْنِى اليَـومَ سَلْمى ... وَصَـدَّت بَعـدَ إِلفٍ عَـنْ مَشِـيبِى
فَقَـد أَلْهُـو إِذا مـا شِـئْتُ يَـوْمًـا ... إِلـى بَيـضـاءَ آنِسَـةٍ لَعُـوبِ

***

يقول مجنون ليلى بعد أن صور صورة من التراب لمحبوبته ليلى ثم أخذ يعاتبها:

أُصَـوِّرُ صـورَةً فِى الـتُّرابِ مِنهـا ... وَأبكـى إِنَّ قَلْـبـى فِـى عَـذابِ
وَأَشكُـو هَجْـرَهـا مِنهـا إِلَيهـا ... شِكايَـةَ مُذْنِـبٍ عَظِمِ المُصابِ
وَأَشكـو مـا لَقـيتُ وَكُلَّ وَجـدٍ ... غَـرامًـا بِـالـشَّكـايَـةِ لِلتُّرابِ

***

يقول أبو فراس الحمدانى:

وَقَفَتْنـى عَلى الأَسَى وَالـنَّحِيبِ ... مُـقْلَتَـا ذَلِكَ الغَـزَالِ الـرَّبِـيبِ
كُلَّمـا عَـادَنى الـسلـوُّ؛ رَمَـانى ... غَـنْجُ ألحـاظِهِ بِـسَهْـمٍ مُصِـيبِ
فَـاتِـرَاتٍ قَـوَاتِلٍ، فَـاتِنَـاتٍ ... فـاتكـاتٍ سهـامهـا فِى القـلوبِ
هَلْ لِـصَبٍّ مُـتَيَّـمٍ مِنْ مُـعِينٍ؟ ... ولـداءٍ مخـامـرٍ مِـنْ طبـيبِ؟
أيّهَـا المُـذْنِـبُ المُعَـاتِـبُ حَتى ... خِلْـتُ أنَّ الذّنُوبَ كـانَتْ ذُنوبى
كُنْ كما شـئتَ منْ وصالٍ وهجرٍ ... غَيْرُ قَـلْبـى عَلَـيْكَ غَـيرُ كَئِـيبِ
لكَ جسمُ الهوى، وثغرُ الأقاحى ... ونـسيمُ الـصَّبـا، وقـدُّ القـضيبِ
أنا فِـى حالتَىْ وصـالى وهجرى ... من أذى الحبِّ فِى عذابٍ مذيبِ
بينَ قُـربٍ مُـنغـصٍ بـصـدودٍ ... ووصـالٍ مُـنغـصٍ بـرقـيبِ

***

يقول الشاعر:

ما اخترتُ تركَ وداعكم يوم النوى ... والله لا مـللًا ولا لـتجـنـبِ
لكن خشيـتُ بأنْ أموتَ صـبابةً ... فيقـال: أنتَ قتـلته فتقـادُ بى[1]

(١) فتقاد: تقتل قصاصًا.

يقول قيس بن ذريح فِى محبوبته لبنى:

لقد نادَى الغرابُ ببَين لُبنى ... فطارَ القلبُ مِنْ حَذَرِ الغُرابِ
وَقَال: غدًا تباعَدُ دارُ لُبنى ... وتنْأى بعدَ ودٍّ واقْترابِ
فقلتُ: تَعِستَ وَيْحَكَ مِن غرابٍ ... وكان الدَّهْرَ سَعْيُكَ فِى تبابِ

***

يقول العباس بن الأحنف فِى تعب القلب:

أَبكى إذا سَخِطَتْ حَتَّى إذا رَضِيَتْ ... بَكَيتُ عِندَ الرِّضا مِن خَشْيَةِ الغَضَبِ
أَتوبُ مِن سُخطِها خَوفًا إذا سَخِطَتْ ... فَإِن سَخِطْتُ تَمادَت ثُمَّ لَم تَتُبِ
فَالحُزنُ إِن سَخِطَت وَالخَوفُ إِن رَضِيَتْ ... أَن لا يَتِمَّ الرِّضا فَالقَلبُ فِى تَعَبِ

***

يقول بهاء الدين زهير فِى محبة السُّمر:

لا تَلحَ فِى السُّمرِ المِلاحِ ... فَهُم مِنَ الدُّنيا نَصِيبِى
وَالبِيضُ أَنفُرُ عَنْهُمُ ... لا أَشتَهِى لَونَ المَشِيبِ

***

يقول عمارة اليمنى شاكيا لوعة الحب وكتمانه وصبره:

شَكَوْتُ فَقَالَتْ كُلُّ هَذَا تَبَرُّمٌ ... بِحُبِّى أَرَاحَ اللهُ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّى
فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ لَشَدَّ مَا ... صَبَرْتَ وَمَا هَذَا بِفِعْلِ شَجِىِّ الْقَلْبِ
وَأَدْنُو فَتُقْصِينِى فَأَبْعُدُ طَالِبًا ... رِضَاهَا فَتَعْتَدُّ التَّبَاعُدَ مِنْ ذَنْبِى
فَشَكْوَاىَ يُؤْذِيهَا وَصَبْرِى يَسُوءُهَا ... وَتَجْزَعُ مِنْ بُعْدِى وَتَنْفِرُ مِنْ قُرْبِى
فَيَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمُونَهَا؟ ... أَشِيرُوا بِهَا وَتَسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّى

***

يقول الشاعر:

وَمَن كانَ يُؤتَى من عَدو وَحاسِدٍ ... فَإِنِّىَ من عَينِى أُتيتُ وَمن قَلبى

هُما اعتورانى: نَظرَةٌ ثُم فِكرَة فَما أَبقيا لى مِن رُقادٍ وَلا لُبّ

***

يقول عنترة بن شداد فِى ازدياد التصابى لمحبوبته عبلة:

ألا يا عبلُ قد زادَ التَّصابى ولجَّ اليومَ قومُكِ فِى عَذَابِى
وظلَّ هَوَاكِ يَنْمُو كُلَّ يومٍ كما يَنْمُو مَشِيبِى فِى شَبَابِى
عَتَبْتُ صُرُوفَ دَهْرِى فيكِ حَتَّى فَنِى وَأْبيكِ، عُمْرِى فِى العِتابِ

***

يقول أبو نواس:

رَأيْتُهُ فِى الطِّرْسِ يكتبُ مَرّة غَلَطًا ويَمْحُو خَطَّهُ بِرُضَابِهِ
فَوَدَدْتُ لَوْ أَنِّى أكُونُ صَحيفَةً وَوَدْتُ أنْ لا يَهْتدِى لِصَوَابِهِ

***

يقول ابن سكرة الهاشمى:

عابُوا وقَالُوا تسلَّ عنه فَقُلْتُ هَذَا أوانُ حُبِى
إنَّ الذى عِبْتُمُوهُ مِنْهُ هُوَ الذَّى يَشْتَهيه قَلْبِى
وكلّما عِبْتُمُوه عِنْدى زَادَ جُنُونِى بِهِ وَعُجْبِى

***

يقول كثير عزة:

لَئِنْ كَفَفْتَ وَإِلَّا شَقَقْتُ مِنْك ثِيَابِى
يا مُولِعًا بِعَذابِى أما رَحِمْتَ شَبَابِى
تَرَكْتَ قَلْبِى قَرِيحًا نَهْبَ الأَسَى والتَّصَابِى
إنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مَابِى مِنْ ذَلّتِى وَاكْتِئَابِى
فَارفَعْ قَلِيلًا قَلِيلًا عَنِ العِظَامِ ثِيَابِى

***

يقول أبو الفرج الدمشقى الملقب بالوأواء:

زار بليل على صباح ... على قضيب كل كثيبِ
حتى أتتْ ألسن الليالى ... معتذراتٍ من الذنوبِ
فيا لها زورةٌ أخذنا ... بها أمانًا من الخطوبِ

***

ويقول أيضًا:

بدرٌ تَقَنَّعَ بالظَّلَامِ ... عَلَى قَضِيبٍ فِى كَثِيبِ
تَدْعُو مَحَاسِنَهُ القُلُوبَ ... إلى مُشَافَهَةِ الذُّنُوبِ
فَعَلَتْ بِه رِيحُ الصَّبَا ... مَا لَيْسَ تَفْعَلُ بالقَضِيبِ
عَقَلَتْ رَكَائِبُ حُسْنِهِ ... بِعُقُولِنَا عِندَ المَغِيبِ
وتَلَطَّمتْ وَجَنَاتُنَا ... بِيدِ الدُّمُوعِ مِن النحيبِ

***

فصل الباء الساكنة

يقول ابن الوكيل:

وَشَادِنٍ مُبتَسِمٍ عَنْ حَبَبْ ... مُورِدِ الخَدِّ مَلِيحِ الشَّنَبْ
يَلُومُنِى العَاذِلُ فِى حُبِّهِ ... مَا دَرَىٰ شَعْبَانُ أَنِّى رَجَبْ

***

يقول ابن نباتة:

أَيُّهَا العَاذِلُ الغَبِىُّ تَأَمَّلْ ... مَنْ غَدَا فِي صِفَاتِهِ القَلْبُ ذَائِبْ
وَتَعَجَّبْ لِطُرَّةٍ وَجَبِينٍ ... إِنَّ فِى اللَّيلِ والنَّهارِ عَجَائِبْ

***

يقول أحمد شوقى:

مَالَ وَاحتَجَبْ ... وَادَّعَى الغَضَبْ
لَيْتَ هَاجِرِى ... بِشَرحِ السَّبَبْ

***

يقول العباس بن الأحنف:

ما أَنكَأَ البَينَ لِقَرحِ القُلوب ... شَيَّبَ رأسى قَبلَ حينِ المَشيبْ
أَنحَلَ جسمى وَبَرَى أَعظُمى ... لَذْعُ حَرَاراتِ فِراقِ الحَبِيبْ
لَم يَذُقِ البُؤسَ وَلا طَعمَهُ ... مَن لَيسَ مِن جُهْدِ الهَوى ذا نَصيبْ
أَشكُو إِلى اللهِ هَوى شادِنٍ ... يَمُرُّ بى يَهتَزُّ مِثْلَ القَضيبْ
مُنَعَّمٍ كَالبَدرِ فِى طَرْفِهِ ... سِحرٌ بِهِ يَجْنى ثِمارَ القُلُوبْ
أَوْرَثَ قَلْبى مِن جَوى حُبِّهِ ... داءً عَيَاءً مَا لَهُ مِن طَبِيبْ

***

يقول بهاء الدين زهير:

قـالَ لـى العـاذِلُ تَـسْلُـو ... قُلْـتُ لـلعـاذِلِ تَـتْعَـبْ
أنـا بـالعـاذِلِ لا بَلْ ... أنـا بـالعـالَـمِ ألْعَبْ
كَلِـمَـاتـى هـىَ سِحْـرٌ ... وهـىَ البـابُ الـمُجَـرَّبْ
أنـكَـرَ العـاذِلُ مـنّـى ... أنّ قَـلْـبـى يَـتَـقـلـبْ
أذكُـرُ الـيـومَ سُلَـيْـمَـى ... وغـدًا أذكُـرُ زَيْـنَـبْ
لـىَ فِـى ذلـك سِـرٌّ ... يَـرْقُـهُ لـلنّـاسِ خُـلـبْ[1]
أيهـا الـسـائِلُ عَـنّـى ... مَـذْهَـبـى فِى الـحبّ مَـذْهَـبْ
لَـيْـسَ فِـى العُـشّـاقِ إلّا ... مَـنْ يُغَـنـى لـى وأشْـرَبْ
فلـنَفْـسِى أنَـا أُطْـرِى ... وَلـنَفْـسِى أنَـا أطْـرَبْ

***

يقول الشاعر:

سـألتهـا الـتقبـيل من خـدهـا ... عشـرًا وما زاد يكـون احتـساب
فـمـذ تلاقـيـنـا وقـبلـتهـا ... غَلَطْتُ فِى العد وضاع الحساب

***

يقول نزار قبانى:

لم أعُـدْ داريًـا إلى أيـن أذْهَـبْ ... كُلَّ يـومٍ أُحِـسُّ أنَّك أقْـرَبْ
كُلَّ يَـوْمٍ يَـصـيرُ وجْهُكِ جـزءًا ... مِنْ حياتى ويُصْبحُ العمْرُ أخْصَبْ
وتَـصيرُ الأشكـالُ أجْـمَلَ شَكْلًا ... وتـصيرُ الأشيـاءُ أحْلَـى وأطْيَبْ
قد تَسَرَّبْتِ فِـى مسامات جلدى ... مِـثْلَمـا قطْـرَةُ النَّـدى تَـتَسَّـربْ
اعتيـادى عـلى غيـابِكِ صَعْبٌ ... واعتيادى على حضورِكِ أصْعَبْ
كـم أنـا أحُـبـكِ حـتـى ... أنَّ نَـفْسـى من نَفْسِهَـا تَـتَعَجَّبْ

(١) البرق الخلب: الذى لا يعقبه مطر.

يَسْكُنُ الشِّعرُ فِى حدائِق عَيْنَيْك ... فَلَوْلا عَيْنَاكَ لا شِعْرَ يُكْتَبْ
مُنْذُ أَحْبَبْتُكِ الشموسُ استدارتْ ... والسماواتُ صِرْنَ أَنْقَى وأَرْحَبْ
مُنْذُ أَحْبَبْتُكِ البحارُ جميعًا ... أَصْبَحَتْ مِنْ مياهِ عَيْنَيْكِ تَشْرَبْ
حُبِّكِ البِرْبَرِىُّ أَكْبَرُ مِنِّى ... فَلماذا على ذِراعَيْكِ أُصْلَبْ
أَتَمَنَّى لو كُنْتِ بُؤْبُؤَ عَيْنِى ... أَتُرانى طَلَبْتُ ما ليس يُطْلَبْ
أنتِ أَحْلَى خُرافَةٍ فِى حياتى ... والذى يَتْبَعُ الخرافاتِ يَتْعَبْ

***

يقول الشاب الظريف:

شَذَا حَالِي لِيُطْرِبَهُمْ ... بِلَفْظٍ لِلْهَوَى يُعْرِبْ
فقال لِسَانُ حَالِهُمُ ... مُغَنِّى الحَىِّ ما يُطْرِبْ

***

يقول أبو الحسن الهمذانى (هذه الأبيات خالية من حرف الواو):

بَرْقٌ ذَكَرْتُ بِهِ الحبائبْ ... لَمَا بَدَا فالدّمع سَاكِبْ
أَمَدامِعِى مُنْهَلَةٍ ... هَاتيك أضمْ غُرَرُ السَّحَائِبْ
نَثَرَتْ لآلِىَ أدْمعٍ ... لَمْ يَفْتَرِعْهَا كفُّ ثَاقِبْ
يا ليلةً قد بتُّها ... بمضاجعٍ فيها عَقَارِبْ
لما سَرَتْ لَيْلَى تَخُبُّ ... بنآيها عنّا الرَّكائبْ
جَعَلَتْ قِسِىّ سِهَامِها ... إنْ نَاضَلَتْهُ عقْدُ حَاجِبْ
لَمْ يَخْط سهمُ أَرْسَلَتْه ... إنّ سَهْمَ اللَّحْظ صَائِبْ
تُسْقِيكَ ريقًا سُكْرُهُ ... إنْ قِسْتَهُ لِلْخَمْرِ غَالِبْ
كَمْ قَدْ تَشَكىّ حَضْرُهَا ... مِنْ ضَعْفِه ثِقْل الحَقَائِبْ
كَمْ أَخْجَلَتْ بِضَفِائِرٍ ... أَبْدَتْ لَنَا ظُلَمِ الغَيَاهِبْ

***